بسم الله الرحمن الرحيم

السنة الأولى ماستر (لسانيات عامة).

المادة: تطبيق نحوي وصرفي.

أ. د. محمد بن يحي
أستاذ علوم اللسان العربي
جامعة الوادي (الجزائر)

عِلْمُ الصَّرْفِ وَالميزانُ الصَّرْفيّ

الصرف: لغة: التّغيير. جاء في القاموس المحيط: «وتصريفُ الآياتِ: تَبْيينُها...وفي الكلام: اشتقاقُ بَعْضِهِ من بعض. وفي الرِّياح: تَحويلُها من وِجْهةٍ إلى وِجهة».

فكلمة الصَّرف في اللّغة إذن تعني **التحويل والتّغيير**.

الصرف اصطلاحا: بالمعنى العِلْمي: علمٌ بأصول يُعرَف بها أحوال بِنيَة الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء.

بالمعنى العَمَلي: تحويلُ الأصل الواحد إلى أمثلة مختَلفة لمعانٍ مقصودة لا تحصل إلا بها، كـ: اسم الفاعل، وصيغ المبالغة، واسم المفعول، واسم التفضيل، والتثنية والجمع إلى غير ذلك.

فهو إذاً علم يبحث في اللفظ المفرد من حيث بناؤه، ووَزْنُه، وما طرأ على هيكله من نقصان، أو زيادة، أو قَلْب. مثل: عَلِمَ، أعْلَمَ، تَعَلَّمَ، عالِم، مَعْلوم، عَليم، عَلّامَة ...

ميدانه (موضوعه):

يختصّ التّصريف بالأسماء والأفعال، دون الحروف، ولكنّه في الأفعال أكثرُ أصالة؛ وذلك لكثرة تغيّرها، ولظهور الاشتقاق فيها.

وهو لا يدرس الأسماء والأفعال كلّها، وإنما يقتصر على دراسة نوعين منها فقط، وهما: الاسم المتمكّن، والفعل المنصرف. أي إنه لا يدرس الأسماء المبنية، ولا الأفعال الجامدة.

هدفـــــــه:

يهدف علم الصرف أساسا إلى صون اللّسان من الخطأ في بنية الكلمات مفردةً، ومراعاة نظام اللسان العربي.

ومن ذلك طرائق:

- تصريف الفعل في الماضي والمضارع والأمر، وإسناده للضمائر، وإدخال حروف الزيادة عليه...

- اشتقاق اسم الفاعل، وصيغ المبالغة، واسم المفعول...
- تأنيث الأسماء، وتثنيتها، وجمعها، تصغيرها، والنسب إليها...

أسبقية الصرف على النحو:

لما كان موضوعُ علم الصرف دراسة بنية الكلمة مفردةً، كانت دراسته أسبق من دراسة النحو الذي يهتم بدراسة التراكيب اللغوية.

يقول ابن جني: «فالتصريف إنما هو لمعرفة أنْفُس الكَلِمِ الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة، ألا ترى أنك إذا قلت: "قام بَكْرٌ، ورأيتُ بكراً، ومررت ببكرٍ"، فإنك إنما خالفْتَ بين حركات حروف الإعراب؛ لاختلاف العامل، ولم تَعْرِض لباقي الكلمة، وإذا كان ذلك كذلك، فقد كان من الواجب على من أرادَ معرفةَ النحوِ أن يبدأ بمعرفة التصريف؛ لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حاله المتنقلة».

الميزان الصرفي:

هو مقياس وأداةٌ وضعها علماء الصرف لمعرفة أحوال بنية الكلمات العربية وأصولها، وما فيها من حذف، أوزيادة، أوقلب.

طريقة الوزن

لمّا كانت **أكثرُ كلماتِ اللغة العربية ثلاثيّة**؛ اعتبر علماء الصرف أن **أصول الكلمات ثلاثة أحرف**، وقابلوها عند الوزن بالفاء والعين واللام **(فَعَلَ)**. وسَمّوا الحرف الأول من الكلمة: فاء الكلمة، والثاني عينها، والثالث لامها. وقابَلوا الحرف الزائد فيها بنفسه.

مثل: كتَبَ (فَعَلَ)، كَرُم (فَعُلَ)، سَمِعَ (فَعِل)، أَكْرَمَ (أَفْعَل)، كرَّم (فَعَّل)، انْقَسَم (انْفَعَلَ)، ارْتَفَعَ (افْتَعَل)، قَمَر (فَعَل)، عِلْم (فِعْل)، جُلوس (فُعول) ...

نوع الكلمة	الطريقة	مثال الكلمة	مثال الوزن
- الكلمة من ثلاثة أحرف	مقابلة الحروف بـ (فعل)	- كَتَبَ - سُئِلَ - عِلْم	- فَعَلَ - فُعِلَ - فِعْل
- الزيادة ناشئة عن أصل وضع الكلمة على أربعة أحرف.	زيادة لام في الميزان.	- دَحْرَجَ - جَعْفَر	- فَعْلَلَ. - فَعْلَل.
- الزيادة ناشئة عن أصل وضع الكلمة على خمسة أحرف.	زيادة لامين في الميزان.	- سَفَرْجَل	- فَعَلْلَل. = (فَعَلّل)
- الزيادة ناشئة عن تكرير حرف من أصول الكلمة.	تكرار ما يُقابله في الميزان	- علَّم - جَلْبَبَ	- فَعّل - فَعْلَلَ

نوع الكلمة	الطريقة	مثال الكلمة	مثال الوزن
إذا كانت الزيادة ناشئة عن حرف أو أكثر من حروف الزيادة (سألتمونيها)	تُقابل الأصول بالأصول والزيادة بالزيادة	أَكْرَمَ	أَفْعَلَ
		تَعَلَّمَ	تَفَعَّلَ
		انْقَسَم	انْفَعَلَ
		اسْتَخْرَجَ	اسْتَفْعَلَ
إن كان الحرف الزائد مبدلا من «تاء» (افْتَعَلَ)	تظهر «التاء» في الميزان الصرفي	اضْطَرَبَ (اضْتَرَبَ)	افْتَعَلَ
		اطَّلَعَ (اطْتَلَعَ)	

نوع الكلمة	الطريقة	مثال الكلمة	مثال الوزن
- الحذف	- إن حدث حذفٌ في الكلمة، حُذِف ما يقابله في الميزان.	- قُلْ (قال) - قاضٍ (قاضي) - قِفْ (وقَفَ)	- فُلْ (حذف العين) - فاعٍ (حذف اللام) - قِفْ (حذف الفاء)
- القَلب	- إن حدث قلبٌ مكانيّ في الكلمة (وهو سماعي)، حصل أيضا في الميزان.	- جاه	- عَفَلْ: بتقديم العين على الفاء؛ لأن أصل كلمة جاه من (وَجْه)، فقدّمت العين(الجيم): جَوَه، ثم أبدلت الواو ألفا لانفتاح ما قبلها: جاه (عَفَل).
		- آرام. ج: رِئْم	- أعْفال: أصل الجمع: (أَرْآم)، وقُدّمت العين التي هي الهمزة الثانية في موضع الفاء، وسُهِّلَت فصارت «آرام».

وآخِرُ دَعْوانا أنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمين

أ. د. محمد بن يحي
أستاذ علوم اللسان العربي
جامعة الوادي (الجزائر)